العمارة المدنية في سرقسطة في عصر ملوك الطوائف ٤٢٢-٤٨١هـ

ا.د.لطيف خلف محمد أ.م.د. رضاب حاتم ياسين
جامعة الأنبار
كلية التربية للعلوم الإنسانية كلية التربية للبنات

المستخلص

تطرقنا في بحثنا إلى أهم المدن الأندلسية هي «سرقسطة»، وكانت تعرف بـ«ولاية الثغر الأعلى»، وامتازت بموقعها المهم بين دول إسبانيا النصرانية في الشمال في عصر دول الطوائف، إذ فتحت صلحا سنة ٩٤هـ/ ٧١٢م، واستقر بها المسلمون وأقاموا المباني الشهير، كالمساجد والقصور وغيرها، ومثلت هذه المدينة فضلا عن دورها العلمي مركزا مهما في التبادل الثقافي والحضاري بين الأندلس والممالك الإسبانية المجاورة، وامتازت سرقسطة بحسن الترتيب العمراني وطرق البناء، واستخدام الزخارف والأشكال الهندسية، وليس أدل على ذلك من قصر الجعفرية الذي لا يزال قائما يحكي للأجيال ما لهذه المدينة من تطور عمراني وهندسي، فضلا عما فيها من القصور والفنادق والخانات القائمة على حسن وبراعة وترتيب وتنظيم لا مزيد عليه.

الكلمات المفتاحية: الاندلس، الطوائف ، سرقسطة.

Civil Architecture in Zaragoza in The Era of sect kings 422-481 Ah

Prof. Dr. Latif K. Muhammad Ass. Prof. Dr. Rehab H. Yassin
University Of Anbar
College of Education for Humanities College of Education for Girls
ed.latef.kalaf@uoanbar.edu.iq readabhateem_74@uoanbar.edu.iq

Abstract

We have discussed in this research the most important Andalusian cities that are Zaragoza, which the Arabs entered without a fight in the year 94 AH, and they settled in them, and they built a mosque for Muslims in order to perform their prayers, and when navigating the folds of the city we found the Andalusian Islamic architecture that had no parallel in Europe nor The neighboring countries in terms of arrangement, construction, motifs, and shapes that were present in it. The best evidence for this is the Jaafari Palace, which is still standing until the present time, but a change in its uses

and it became a place for storing weapons and ammunition used by the Spanish state, and we found in the folds of the city besides the palaces of the hotel S and the cells divided according to order and organization second to none

Key words: Zaragoza, Andalusia, sect kings.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فتعد مدينة سرقسطة من أهم المدن الأندلسية وأعظمها من ناحية المساحة، وقد اتخذها المسلمون قاعدة لهم عند فتح الأندلس(١). ولقد سميت من قبل العرب المسلمين بسرقسطة بفتح السين والراء المهملتين وسكون السين وفتح الطاء المهملة والنسبة اليها سرقطلي، وسميت بالروماني اسيتا لكن عربها العرب وسميت سرقسطة وأسست هذه المدينة العظيمة سنة ٢٣ق.م(٢)، ولهذه المدينة مسميات عدة، منها: «الثغر الأعلى»(٣)، و«المدينة البيضاء»(٤)، أما سبب تسميتها بالثغر الأعلى، فلأن كانت تقسم على ثلاثة ثغور :(٥)

الثغر الأعلى: ويشمل سرقسطة التي كانت عاصمة الثغر ولاردة، وتطيلة، ووشقة، وطرطوشة وغيرها.

والثغر الأوسط: وكان يواجه مملكتي قشتالة وليون.

والثغر الأدنى: ويشمل المنطقة بين نهر دويرة، ونهر التاجة، وقاعدته مدينة قورية، ومن مدنه: قلمرية، وشنترين، وماردة.

وسميت سرقسطة بالبيضاء لكثرة الرخام الأبيض فيها، وقيل لأن أسوارها القديمة كانت من حجر الرخام الأبيض، و(عروس الأبرو) .(٦)

وبعد أن تمت الفتوحات الاسلامية في وسط الأندلس وجنوبه توجهه القائد موسى بن نصير إلى الشمال لإكمال فتح الأندلس فوصل الى مدينة وادي الحجارة(*) ثم مدينة المائدة، ثم مدينة سالم وبعدها توجهوا إلى الثغر الأعلى مدينة سرقسطة، الأمر الذي جعل ينشو برعب من جحافل المسلمين التي شارفت على الوصول إلى المدينة مما جعله يقوم بالقرار هو ومن معه من الرهبان وحمل اليهم المقدسة مع ما يستطيعون حمله من المؤن والذخائر فبادر القائد موسى بن نصير بإرسال رسول يحمل معه كتاب يؤمن ويطمئن أهل المدينة مع القساوسة ويعطيهم الأمان ويسكنهم في منازلهم في المدينة، وتقع سرقسطة في الشمال الشرقي على

الضفة اليمنى من وادي نهر الآبرو وارتفاعها عنه ١٨٤م[٧]، وموضعها في الأقاليم تقع ضمن الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة.[٨]

أما بالنسبة لبعدها عن مدينة قرطبة، فتقدر بعشرة أيام .[٩]

نبذة تاريخية عن مدينة سرقسطة منذ الفتح حتى عصر الطوائف:

دخل الجيش الإسلامي مدينة سرقسطة دون قتال في سنة ٩٤هـ/٧١٢م، وعند استقرارهم قام حنش الصنعاني ببناء مسجد للمسلمين لأداء صواتهم فيه، وقدر لهذا المسجد أن يتسع شيئا فشيئا، وظل زمنا بعيدا منارة للإسلام وأهله في المدينة .[١٠]

وكانت مدينة سرقسطة قاعدة لموسى بن نصير من أجل فتح مدن الثغر الأعلى والمدن المجاورة لها، وأخذ يرسل الحملات والسرايا منها .[١١]

وفي عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/ ٧١٤-٧٥٥م)، لعبت دورًا مهمًا في انطلاق الحملات العسكرية، بحيث أصبحت قاعدة للقوات الإسلامية الذاهبة إلى فرنسا، وإلى الشمال الغربي من إسبانيا أيضا، وكذلك تمثل دورها المهم في جهاد نصارى الشمال، واستمرت قاعدة حتى في عصر الإمارة[١٢]، والذي أكسبها هذه الصفة موقعها الجغرافي، ومجاورتها لدول إسبانيا النصرانية، الأمر الذي جعل أهل سرقسطة يحملون أعباء الدفاع والتصدي لحملات النصارى وغاراتهم المتكررة على الشمال الشرقي الأندلسي.

إن موقعها الجغرافي كان له تأثير سلبي على المدينة، فقد ساعد على ظهور عدد كبير من حركات التمرد والعصيان، منها تمرد سليمان الأعرابي، والحسين بن يحيى الأنصاري، ففي سنة ١٥٧هـ/ ٧٤ اعلن سليمان بن يقظا الكلبي المعروف بالاعرابي والي برشلونة وجلا عصيانه من حكومته عبد الرحمن الداخل الحسين بن يحيى الأنصاري والي سرقسطة[١٣]، وتحالفًا على قتال عبد الرحمن الداخل خلعه والذي كان منشغلًا بقمع الفتن في الجنوب.[١٤]

فأرسل الداخل إليهم جيشًا بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي وذلك سنة ١٥٨هـ- ٧٧٥م، فانهزم هذا الجيش عن طريق خدعة قام بها اتباع عبد الرحمن الداخل، وأصبح النصر حليفهم لكن الأعرابي لم يكتفِ بهذا النصر المؤقت؛ لأنّه كان يعلم القوة والعزم والشيء التي يتمتع بها عبد الرحمن الداخل في التخطيط قتاله للأعداء وأنه سوف يبدأ بالانتقام من الأعرابي واتباعه الأمر الذي ميل سليمان الأعرابي يتصل بملك الافرنجة والاستعانة به من أجل مقاتلة الداخل

ولقد عقد معه اتفاق ووعده بتسليم الأندلس وإقامة الولايات الشمالية ولا سيما سرقسطة والأسير ثعلبة بن عبيد [١٥]، لكن انشقاق الحسين يحي الأنصاري عن حلفائه والسيطرة والتخلص منها، ولكن أن يكون السبب هو كسب الزعامة والصدارة أو أنه خشى عاقبه التورط في مثل هذه المؤامرة.[١٦]

وهو مقر ولاء الأندلس وخاتمة عصرهم عصفت بالأندلس أزمة اقتصادية أدت إلى انتشار المجاعة من سنة ١٣١هـ- ١٣٦هـ/ ٧٤٨م- ٧٥٣م وتعرف هذه: السنوات الخمسة بسنين الرباط[*] ولكثرة خيرات مدينة سرقسطة وكثرة الزراعة وتشاهد المدينة بالمواد الصناعية لم يشعر أهل المدينة بالمجاعة التي حدث في جميع أنجاء الأندلس.

وبعدها عين على سرقسطة والي من ال وهو العل بن حاتم بن شمر الذي كان يلقب بذي الجوشن، وكان هذا سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م وكان تعينه بأمر من الوالي يوسف الفهري لأنه أراد أن يبعد العين عن قرطبة وأن يقوم بالولاء القبائل اليمانية التي كانت موجودة في سرقسطة ولكن سرعان ما أدرك الوالي الجديد المكيدة التي يعدها الوالي القديم يوسف الفهري مقام يعكس الانطباع وكيس و محبة القبائل اليمانية (ولم يأته صديق ولا عدو فحرمه فازداد سوءًا وأقام بها أعوام الشدائد التي تفاقمت)[١٧] وغيره من المتمردين الذين لا مجال لذكرهم الآن .[١٨]

أما بالنسبة لسكان سرقسطة فهم من العرب الذين استوطنوها وكان معظمهم من القبائل اليمانية[١٩]. فمنذ أن تولى يوسف بن عبد الرحمن الفهري سنة ١٢٩هـ/ ٧٤٦م أمر الأندلس

وقد مرت سرقسطة بعدة أحداث أيام الولاة والإمارة والخلافة، إلى أن تم خلع هشام المعتمد بالله آخر خلفاء الأمويين فسقطت الدولة الأموية بالأندلس، وارتفعت الأصوات تطالب بمغادرة بني أمية لقرطبة، وحذرت من بقي فيها منهم. وفي ذلك يقول ابن الخطيب: (ومشى البربر في الأسواق والرياض بأن لا يبقى أحد بقرطبة من بني أمية ولا يكتنفهم أحد) .[٢٠]

تخطيط مدينة سرقسطة:

بنيت سرقسطة على شكل الصليب[٢١]، وأحيطت بسور كله مبني من الرخام الأبيض، ومعقود في داخله بالرصاص، وهو من الكدائن المنحوت المدخل ذكرا في أنثى[٢٢]، ونهر أبرو الذي يحاذي سورها من الشمال والجنوب .[٢٣]

وللمدينة أبواب في سورها، وعددها أربعة أبواب، باب إذا طلعت الشمس في الشتاء قابلت الباب القبلي أو الجنوبي، وإذا غربت قابلت الباب الذي يليه، أما شمس الصيف إذا طلعت من باب فقد قابلت الباب عند بزوغها وإذا غربت قابلت الباب الذي عليه من الغرب .[٢٤]

والذي نلاحظه على المدن الإسلامية بصورة عامة أن المظهر العام للمدة يتشابه إجمالا، ويظهر مماثلا للنظام التخطيطي للمدن جميعها، سواء كانت شرقية أم مغربية، ولاسيما في توزيع المراكز العمرانية، سواء كانت عمارة مدينة أو عمارة دينية، من ناحية ضيق الشوارع والتشعب والتعرجات، وفي أبنيتها عامة يكاد يكون واحدا، لكن الذي رأيناه في عمارة سرقسطة ولاسيما أبوابها حيث أماكن حركة الشمس .[٢٥]

إن العامل الرئيس في تشابه المدن الإسلامية في السمات العامة للعمران المدني والديني يرجع إلى حرص المسلمين على إقامة المسجد الجامع في جميع المدن التي دخلت الإسلام، والمتعارف عليه في بناء المدن الإسلامية أن الأساس الذي تقوم عليه النظم العمرانية للمدينة هو المسجد الجامع، لأنه المركز الديني الذي تلتف حوله بقية المراكز العمرانية الدينية والمدنية، وهو الذي يتحكم في تخطيطها وفي توزيع المراكز العمرانية فيها.[٢٦]

ومدينة سرقسطة كما هي مدن الأندلس كافة تكثر فيها المنشآت العمرانية المدنية والدينية، وتكثر فيها القصور والحمامات والقيصريات والفنادق «الخانات» والحمامات وغيرها من المنشآت العمرانية المدنية إلى جانب المسجد الجامع وقصر الإمارة أو الخلافة الذي تمر فيه شوارع المدينة، وتحكم المدينة من خلالها .[٢٧]

العمارة المدنية في سرقسطة

تخطيط مدينة سرقسطة:

تقع سرقسطة على ضفاف نهر إبرو الذي يحاذي سورها من الشمال والجنوب وبنيت سرقسطة على شكل الصليب[٢٨]، وأحيطت سرقسطة بسور كله مبني على الرخام الأبيض ومعقود في داخله بالرصاص، وهو من الكدان المنحوت المدخل ذكرًا في أنثى.[٢٩]

وكان لسرقسطة سور عظيم وكبير ويحتوي هذا السور أربعة أبواب: باب إذا طلعت الشمس في الصيف قابلته بزوغها فإذا غربت قابلت الباب الذي يليه من الغرب، وإذا طلعت في الشتاء قابلت الباب القبلي أو الجنوبي فإذا غربت قابلت الباب الذي يليه.(٣٠)

والمنبع للبناء العمراني سون يلاحظ أنها قد راعت أماكن هذه حركة الشمس، ونلاحظ أنّ التخطيط العمراني لمدينة سرقسطة مائلاً في النظام والتخطيط لهذه المدن شرقية أم غربية، وفي توزيع مراكزها العمرانية، وفي ضيق شوارعها وتعرجها وتشعب طرقاتها وأبنيتها عامة يكاد يكون واحدًا، والسبب في تشابه السمات الهامة للعمرات المدني هو حرص المسلمين على إقامة مساجد جامعة في ميع المدن التي دخلت في فلك الإسلام، ومن المعروف الأساس الذي يقوم عليه التنظيم العمراني للمدينة الإسلامية والمركز الديني الذي تلتف حوله بقية مراكزها العمرانية وهو ذلك يتحكم في تخطيطها وفي توزيع المراكز العمرانية بها، وأهم الطرق المؤدية إلى ظواهر المدن وفي أسباغ السمة الإسلامية على جميع المؤسسات والمنشآت، فإنّ من المعترف به أنّ النظام المعماري للمسجد الجامع أثر تأثيرًا مباشرًا على النظم المعمارية للأبنية الأخرى الدينية والمدينة، وكلها تأثرت بتخطيط الجامع من حيث وجود الحصن المركزي والأيوانات التي تحيط به، ولا يختلف في ذلك تخطيط الفندق والمارستان.(٣١)

والمدن الإسلامية عادة تتألف من بؤرتين رئيستين، الأولى المركزية وتعرف بالمدينة، وفيها يقوم المسجد الجامع وقصر الإمارة أو الخلافة كما تتركز فيها الأسواق والقيساريات والفنادق (الخانات) والحمامات ومختلف أنواع المنشآت المدنية، ويحيط بها سور حصين مزود بالأبراج وتنفتح فيه أبواب، والثانية الأرباض أو الضواحي وهي مراكز عمرانية تنشأ خارج الأسواء وتضم المراكز العمرانية المحدثة خارج نطاق المدينة بأسواقها ومساجدها وحماماتها ومرافقها الخاصة.(٣٢)

ومدينة سرقسطة شأنها شأن سائر مدن الأندلس إذ تزخر بالمنشآت المدنية كالقصور والحمامات والفنادق وغير ذلك من المنشآت التي تميز المدينة الإسلامية.

إنّ ازدياد عدد الأمراء في بلاط في القرن الخامس الهجري قد ساعد على توسيع المدينة وتطورها ويتضح ذلك في أسوارها ، فقد ذكرت أنّ مدينة سرسقطة يطوقها سور مانع ويدفع عنها الغارات.(٣٣)

١. القصور والدور:

في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، ظهرت في الأندلس قصور عظيمة، كان يسكنها أمراء الأقاليم المختلفة، فقد قسمت الأندلس ومدنها السياسية بعد سقوط الدولة الأموية إلى ممالك، عرفت في التاريخ الأندلسي بعصر ملوك الطوائف، ومن هذه القصور قصر الجعفرية بسرقسطة .[٣٤]

لقد حذا ملوك الطوائف حذو بني أمية في إقامة قصور الإمارة والخلافة، واختيار موقعها على مقربة من المساجد الجامعة، وهناك قصور يرتادونها للسهر ومجالس الأنس والتنعم بالحياة في إطار طبيعي من الرياض والبساتين والجداول بعيدا عن أنظار العامة .[٣٥]

٢. قصر الجعفرية:

عند التأمل في القصور والمدن التي بنيت في عصر الإمارة والخلافة من قبل الأمويين، ويستوقفنا في عصر ملوك الطوائف أحد أعظم القصور التي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر، ألا وهو قصر الجعفرية الذي يعد من الآثار الإسلامية البارزة في إسبانيا، ويجب الوقوف عنده والتأمل في تاريخه العريق، فقد بناه أحد أشهر ملوك بني هود، وهو المقتدر بالله أشهر ملوكهم في سرقسطة .[٣٦]

سمي القصر باسم «الجعفرية» نسبة إلى كنية المقتدر بالله «أبو جعفر»، ويعد القصر من أضخم وأفخم القصور الملكية في عصر ملوك الطوائف، وقد اشتهر في تاريخ الفن الإسلامي باسم «دار السرور»، ولقد سماها المقتدر مجلس الذهب، وقد نظم شعرا يشيد فيما بناه ويذكر مجلس الذهب :[٣٧]

قصر السرور ومجلس الذّهب ... بكما بلغت نهاية الأرب
لو لم يحز ملكي خلافكما ... كانت لديّ كفاية الطلب[٣٨]

كيفية تصميم القصر «الجعفرية»:

يقع هذا القصر على نهر آبرو، وعلى مسافة قصيرة من ربض المدينة[٣٩]، يوجد في خارج هذا القصر سور عظيم ذو شكل مستطيل طوله ٨٠م، وعرضه ٦٨م، يوجد على السور أبراج أسطوانية يقدر عددها بـ(١٩)[٤٠]، وفي داخله عقود متجاورة مربعة الشكل، ويطلق عليه برج التكريم، وفي وسطه صحن مستطيل، حوله أروقة جانبية تطل عليها مجموعتان من الغرق، تتوسط كلا منها قاعة وغرفتان جانبيتان، وهو بهذا التصميم يشبه قصر المدجنين[٤١]،

وقصور بني نصر في غرناطة، ويوجد بجانب برج التكريم قاعة ذات مساحة كبيرة جدا، ومن المحتمل أنها مجلس الذهب الذي كان محببا إلى المعتمد بالله[٤٢]، ويتصل بهذه القاعة مسجد مثمن الشكل يقع على أحد جوانبه محراب من الجزء الجنوبي الشرقي وقبته قوقعية الشكل[٤٣]، وفي مقدمة القاعة عقود متجاورة تشبه مدخل جامع قرطبة، وجدران المسجد حجارة مزينة بعقود صغار ذات أعمدة ملتصقة بالجدران مزخرفة من الأعلى .[٤٤]

ويعد هذا القصر والمسجد الموجود فيه من أروع ما أنتج الفن الإسلامي في الأندلس التي توجد شاخصة حتى اليوم في متحف سرقسطة ومتحف مدريد .[٤٥]

إلى جانب هذه القاعة التي تدعى بمجلس الذهب، توجد قاعة أخرى تدعى قاعة الرخام تقع إلى جانب الأخرى من المسجد، وسميت بقاعة الرخام لكثرة ما فيها من الأعمدة الرخامية، وقد غالوا في زخارف هذه القاعة من حيث الزخارف المعقدة التي كانت ميزة الفن الأندلسي الإسلامي في عصر ملوك الطوائف.

وقد قام الإسبان ببناء مقصورة سميت «سان جورج»، وكانت هذه المقصورة على ركام قاعة الرخام، ولكن عندما هدمت هذه المقصورة ظهرت من جديد الزخارف التي كانت تزين قاعة الرخام التي كانت بحق آية من آيات الفن الأندلسي الإسلامي، وكذلك المسجد الجامع، إذ كان من أروع ما بني في الأندلس أيام عصر الطوائف وما يليه، إلى جانب أنه كان قصرا شاهقا إلا أنه كان حصنا منيعا وربما كان الحصن الوحيد من نوعه في العالم لأنه لا يقوم إلى جبل أو ربوة وإنما طرف البلد .[٤٦]

لقد اختفى طابع هذا القصر ولم يبق ذا طابع ملكي عند سقوط سرقسطة بيد النصارى سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، وخرج من سيطرة العرب المسلمين وتغيرت ملامحه، وأصبح ديرا نصرانيا، وبعدها اتخذه ملوك أرغون حصنا وألحقت به مقصورات دينية، ثم أضيف إليه في عهد الملكين الكاثوليكيين «فرناندو وإيزابيلا» إضافات وتغييرات، وفي عهد «إيزابيلا» الثالث تحول القصر إلى معسكر، فهدمت المقصورة الكبرى التي شيدها بدروا الرابع»، وجردت منها زخارف إسلامية، ووصف أحد المستشرقين الإسبان ذلك العمل بأنه: (عمل بربري يندى له الجبين ومن أشد النقط سوادا في تاريخ إسبانيا[٤٧]، وبذلك العمل الهمجي أزيلت من الوجود واحدة من أبرز ملامح الحضارة الإسلامية في الأندلس، إلا أن هناك بقايا متناثرة في متحفي سرقسطة ومدريد على شكل تيجان وأعمدة وعقود).[٤٨]

وكما ذكر السيد عنان يشغل قصر الجعفرية الآن ثكنة عسكرية ومخزنا للسلاح ويوجد فيه كميات وافرة من المدافع والفنادق .[٤٩]

٣. الفنادق «الخانات»:

الفنادق والخانات من الأماكن العامة التي لها خصوصيتها في الأندلس، وتعد من المراكز العمرانية التي بناها عدد كبير من التجار وأصحاب الأعمال الذين يأتون إلى الأندلس من أجل طلب العلم، وتقوم هذه الخانات وسط المدينة، وتكون قريبة من المسجد الجامع الموجود وسط المدينة، وهناك وظيفة ثانية لها، إذ هي مأوى للتجار والغرباء كما أنها مكان لتخزين البضائع .[٥٠]

لقد كان يعمل في هذه الفنادق عدد من الخدم ويعرفون باسم «الفندقي»، ولا يعمل بهذه المهنة أحد من الشباب أو النساء، بل هو عمل خاص بالرجال، ويحبذ أن يكون من كبار السن، لأنهم ذوو خبرة ومعرفة ودراية، وذوو عقول راجحة، كما أنهم يكونون صادقين في تعاملهم مع المسافرين .[٥١]

وهذه الخانات والفنادق تبنى على شكل مستطيل تحيط به عدد من الأروقة، وغالبا ما تكون أربعة تشمل حجرات يختلف عددها من مكان لآخر، إذ يعتمد على مساحة البناء المقام عليها الفندق أو الخانة.

وهذه الأروقة لها أهمية خاصة لأنها تحمي التجار والبضائع وحيواناتهم من الفرار، ويوجد كذلك فيه طابق سفلي أو أرضي يخصص للتجار والإسطبلات، أما الطابق العلوي فيكون من حجرات النزلاء وبعضها تكون مخازن تجارية .[٥٢]

وتقسم الأروقة على نوعين بحسب الفندق أو الخانة، فهناك فنادق فخمة تكون أروقتها من الطوب الأحمر أما الفنادق المتوسطة فتكون الأروقة على شكل قواطع خشبية توصل بينها خشبة كبيرة، وفي كثير من الفنادق تكون الباحة مستديرة في وسطها نافورة من أجل تجميل واجهة الفندق .[٥٣]

وهذه الخانات تشبه في نظامها القديم النظام الموجود في الوقت الحاضر في جميع بلدان العالم، أما بالنسبة لأثاث هذه الحانات والفنادق فكان يوجد فيها أثاث بسيط مما يحتاجه المسافر من أجل قضاء ليلة مثل فراش بسيط أو الحصير الذي ينام عليه المسافر، أما الخيول والحيوانات الأخرى فكان يوجد لها سائس وتربط في الإسطبل .[٥٤]

وفي العصور الوسطى بعد انتهاء الوجود الإسلامي في الأندلس، فقد كانت هذه الفنادق والخانات تقوم بنفس الوظائف التي كانت تقوم بها في العصر الإسلامي، ولاسيما بيع القمح، لكنها أخذت تفقد أهميتها من ناحية خدمة المسافرين شيئا فشيئا، واقتصر دورها على خزن الحبوب والغلات وبيعها .[٥٥]

٤. الأسواق والقيسارية:

الأسواق وهي الأماكن المخصصة للقيام بعملية البيع والشراء ويوجد له موضع خاص في المدينة يتكون من عدد من المحلات والشوارع المتفرعة التي يؤمها التجار والباعة الصغار والناس اقتناء الأشياء التي يحتاجونها .[٥٦]

والسوق تكون فيه عدد من الميادين (رحبة أو في الأرباض، وعادة تقع بالقرب من أبواب المدينة، وكانت المدن الأندلسية عامرة بالأسواق التجارية العامرة، فما من مدينة من مدن الأندلس إلا وكان فيها سوق خاص بها، وفي بعض الأحيان كانت بعض المدن يوجد فيها أكثر من سوق في آن واحد، وكان كل سوق يسمى باسم الصنعة التي تصنع فيه، ومرتبة ترتيبا حسنا) .[٥٧]

وكانت هذه الأسواق بمثابة مدرسة يتعلمون فيها الحرف والصناعات ويقومون بتعليم الصبيان، وكذلك كانت كل سوق باسم بضاعة تحتص بصناعتها، فهناك سوق العطارين، وسوق البزازين، لأن الأسواق كانت لها أصولها وأنظمتها الخاصة بها، وكان ينتخب لك شخص طائفته أو رئيس يسمى «الأمين»، وكان واجبه حل الخلافات التي تقع بين الباعة أنفسهم أو بين البائع والزبون، وكانت له مكان مخصص للجلوس فيه[٥٨]. وكانت هناك أسواق متعددة إلى جانب هذه الأسواق وهناك سوق للرقيق الذي اشتهر في سرقسطة.[٥٩]

إلى جانب الأسواق هناك ما يعرف بالقيسارية، وهي الأخرى تقع إلى جانب المسجد الجامع ومكونة من مجموعة من الميادين العامة التي تكون على شكل أروقة حولها حوانيت ومصانع ومستودعات، وكذلك حجرات معيشة .[٦٠]

وكلمة قيسارية تعريب للكلمة اليونانية اللاتينية Kaisrivi وتعني السوق القيصري التابع للدولة، ولكن هذا المصطلح لم يكن شائع الاستخدام في الأندلس من قبل لكن استخدم أيام عصر الإمارة، وكذلك في عصر الخلافة وسمي السوق بالقيسارية أو السوق العظمى واستمر إلى عصر الطوائف .[٦١]

والقيسارية كانت سوقا تجاريا لخزن وبيع السلع والمنتجات كالأقمشة والمنسوجات الحريرية وأدوات الزينة ومواد الترف الغالية، وهي بذلك تشبه إلى حد بعيد شبيهاتها في المشرق الإسلامي ولاسيما في بلاد الشام من حيث الوظيفة والطراز المعماري. وكانت القيسارية بصفة عامة في الأندلس عبارة عن أماكن ضيقة قليلة الارتفاع وعلى هذا كان البائع لا يحتاج إلى الحركة من مكانه فكان يحضر السلع من مواقعها كما كان للحوانيت باب واحد يفتح مباشرة على الشارع، أما أبواب الحوانيت فكانت تغلق بألوان متحركة تربطها مزاليج محكمة وكان يعلوها مظلة مائلة من الخشب والحصير تقي البائع حر الشمس أو المطر .[٦٢]

٥. الشوارع:

كانت سرقسطة أحد المدن الرئيسة التي كانت لها شوارع ودروب ضيقة تتميز كسائر المدن بشبكة معقدة من الدروب، وحملت معظمها أسماء مهمة، لأنها كانت تطلق على الشارع ليحمل اسما من أجل الدلالة عليه، مثل شارع السوق الكبير [٦٣]Galld Azoque وشارع أبو خالد الذي يقع في ربض صنهاجة في الجزء الغربي من المدينة .[٦٤]

٦. الأرباض:

كانت سرقسطة كباقي مدائن الأندلس تتميز بأرباضها مثل ربض الدباغين وربض صنهاجة الذي يقع في غرب مدينة سرقسطة والربض تتصل به الأحياء المتطرفة التي كانت تابعة للمدينة .[٦٥]

٧. المقابر:

وهي الأماكن لاتي كانت تقع خارج أسوار المدينة، وكانت عبارة عن مساحات واسعة مخصصة لدفن الموتى، وفي العادة تكون قريبة من الشوارع الرئيسة، وقريبة على أبوابها، وفي أغلب الأحيان تسمى هذه المقابر على أسماء الأبواب الرئيسة للمدينة، مثل مقبرة باب القلبة الموجودة في سرقسطة Bab Al-qibla أو مقبرة الباب الجنوبي[٦٦]، وان مدينة سرقسطة لم تحتفظ بأي بقايا أو آثار قبور بها كتابات من أجل التوصل إليها .[٦٧]

٨. الأقواس:

كانت سرقسطة كباقي مدن الأندلس تتزين شوارعها وأحياؤها ومداخلها بالأقواس التي كانت تغلق أبوابها كباقي المدن في الليل للمحافظة على أمن تلك المدن .[٦٨]

٩. الحمامات:

امتازت المدن الإسلامية بميزة خاصة عن غيرها من المدن الأخرى، وهي وجود الحمامات فيها وبكثرة، والتي عادة ما تكون بجانب الأسواق وقرب الجامع، ويعد الحمام من المنشآت المدنية والعمرانية في المدن الإسلامية، وكانت للحمامات أهمية عظمى في الحياة الاجتماع الأندلسية، لأن عادة الاستحمام من العادات المتأصلة بعمق في الإسلام، إذ تعد أحد جوانب الطهارة المهمة. فهو يولد أحساس الشعور بالراحة والانتعاش البدني ولروحي فضلا عن الهدف الديني، إذ يطهر الجسد مما علق به من دنس؛ لذلك كانت الحمامات قريبة من الجامع حيث يسهل على المرء التطهر قبل الدخول للمسجد، إضافة إلى ذلك أن الحمام كان مركز للاجتماعات ومجالس الأنس .[٦٩]

لذلك كان الخاصة والعامة من الناس يهتمون بتزيين الحمامات وبنائها ويقومون بالرسم على جدرانها رسوما جميلة تبعث السكينة في النفس والراحة والسرور .[٧٠]

أما من ناحية البناء فقد كان الحمام الأندلسي يتألف من مدخل يؤدي إلى ثلاثة أرباع، توجد فيها غرف مستطيلة أو مربعة تأخذ الشكل المقبب، وهذه الغرف تتصل فيما بينها، وكذلك توجد في الحمامات أماكن للمواقد وغرف للخدم وغيرها من الأمور التي تستعمل في الحمامات وكانت تطلق تسميات على هذه الغرف فالغرفة الأولى تسمى المسلخ أو المنزع، وهي قاعة لخلع الثياب والتهيؤ للدخول إلى الاستحمام، والثانية تسمى البيت البارد ودرجة حرارتها أكثر من الغرفة السابقة، وتأتي الغرفة الثالثة التي تعرف بالبيت الوسطاني وتعتبر هذه الغرفة من أهم أجزاء الحمامات حيث يتوسطها فراغ مركزي تعلوه قبة ويحيط به أربعة ممرات مقببة تحملها عقود قائمة على أعمدة ويتخللها فتحات نجمية الشكل تسمى «مقاوي» لإدخال الضوء، وينتهي الحمام بالبيت الساخن، وهي غرفة تبلغ درجة الحرارة فيها أقصاها وتقوم بجوانبها الأحواض التي تصب فيها صنابير المياه الساخنة والباردة، ولذا فعندما ينتهي الشخص من الاستحمام يخرج فإنه يقابل درجة حرارة تتدرج في الانخفاض حتى خروجه .[٧١]

ويذكر عنان أنه يوجد قسم في منزل خاص يقع في شارع سرقسطة الكبير المسمى شارع كوسو Coso توجد به بقايا حمامات عربية وتعد من الآثار الأندلسية الخالدة.[٧٢]

الخاتمة:

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى أهم المدن الأندلسية التي هي سرقسطة، والتي دخلها العرب دون قتال سنة ٩٤هـ، واستقروا بها، وقاموا ببناء مسجد للمسلمين من أجل أداء صلواتهم، وعند التبحر في ثنايا المدينة وجدنا العمارة الإسلامية الأندلسية التي لم يكن لها مثيل في أوروبا ولا الدول المجاورة لها من حيث الترتيب والبناء والزخارف والأشكال التي كانت موجودة فيها، وخير دليل على ذلك قصر الجعفرية الذي لا يزال قائما حتى الوقت الحاضر، لكن تغير في استخداماته وأصبح مكانا لخزن الأسلحة والأعتدة التي تستعملها الدولة الإسبانية، ووجدنا في ثنايا المدينة إلى جانب القصور الفنادق والخانات المقسمة بحسب ترتيب وتنظيم لا يعلى عليه فيكون في الطابق الأرضي مكان للمؤن والخزن ومكان لوضع الخيول والحيوانات التي يحتاجها المسافر والقوافل واحتياجاتها التي تأتي للأندلس من أجل التجارة أو التبضع، وطابق مخصص للمسافرين لقضاء احتياجاتهم طوال فترة إقامتهم، فضلا عن الحمامات التي كانت السمة الأبرز في المدن الإسلامية، والأندلس باعتبارها أحد الدول الإسلامية فكان وجود الحمامات ضروريا لاحتياجات عدة، ولاسيما في إقامة الصلاة، كما وجدنا الأسواق العامرة وهي الأماكن المخصصة لمزاولة التجارة، والقيسريات التي كانت تتبع الدولة، وكل هذه المنشآت العمرانية تكون قريبة من المسجد الجامع، ولم يهتم العرب بهذه الأماكن قدر اهتمامهم بالمقابر التي كانت تخصص لها أماكن خارج أسوار المدينة، وكانت عبارة عن مساحات واسعة لدفن الموتى، وتكون قريبة من أبواب المدينة وشوارعها الرئيسة، فضلا عن الشوارع التي كانت تحمل أسماء بعض العوائل أو بعض الفاتحين وغيرها من أسماء الدلالة.

تخطيط للطابق الأدنى في قصر الجعفرية

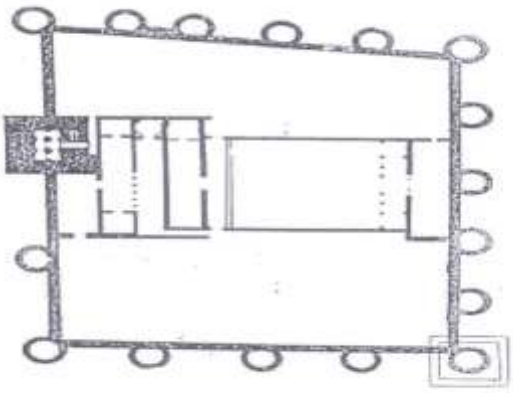

نقلًا عن الحساني: تاريخ سرقسطة

تيجان اعمدة بقصر الجعفرية بسرقسطة

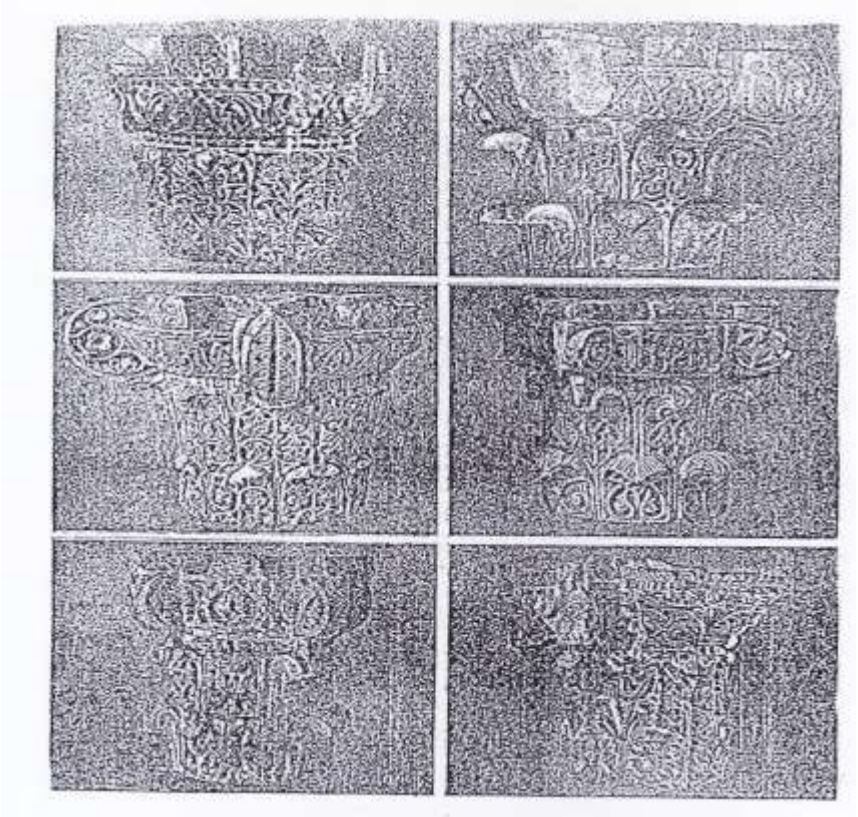

نقلًا عن الحساني: تاريخ سرقسطة

مصلى قصر الجعفرية: عقود المحراب والواجهات الجانبية

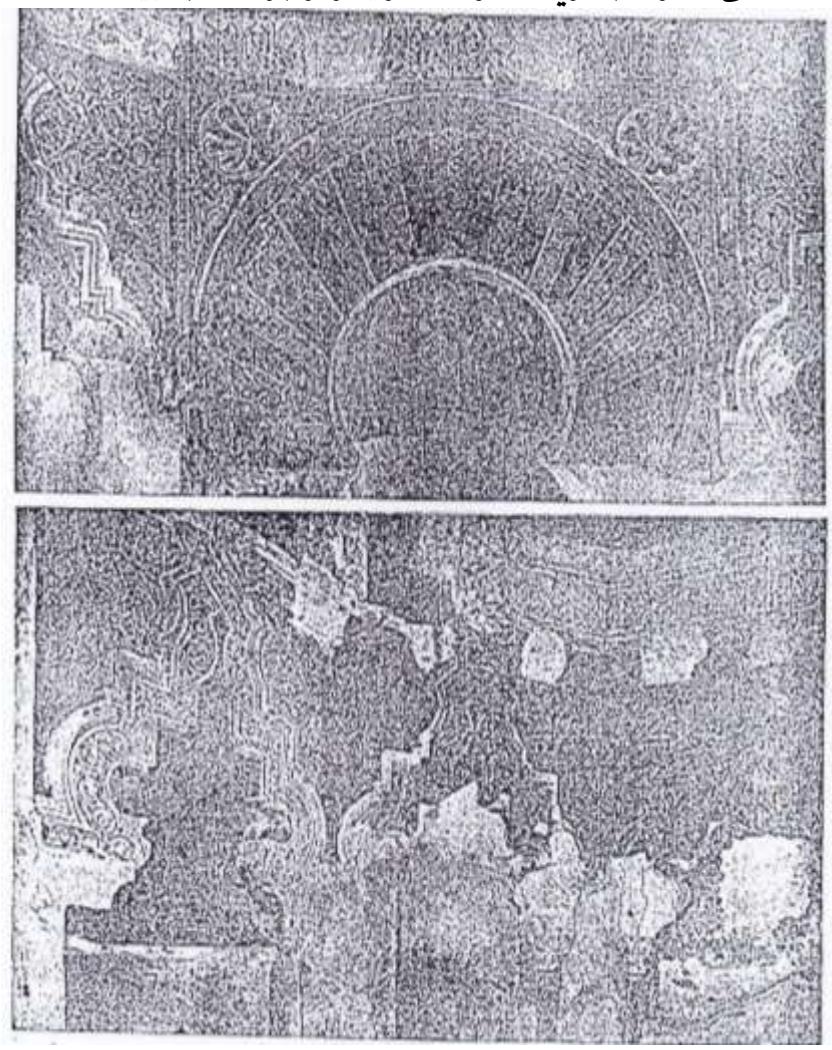

نقلًا عن الحساني: تاريخ سرقسطة

مصلى قصر الجعفرية: زخارف الجدران بالقسم الأدنى وبانكة زخرفية بالقسم الأعلى من الجدران

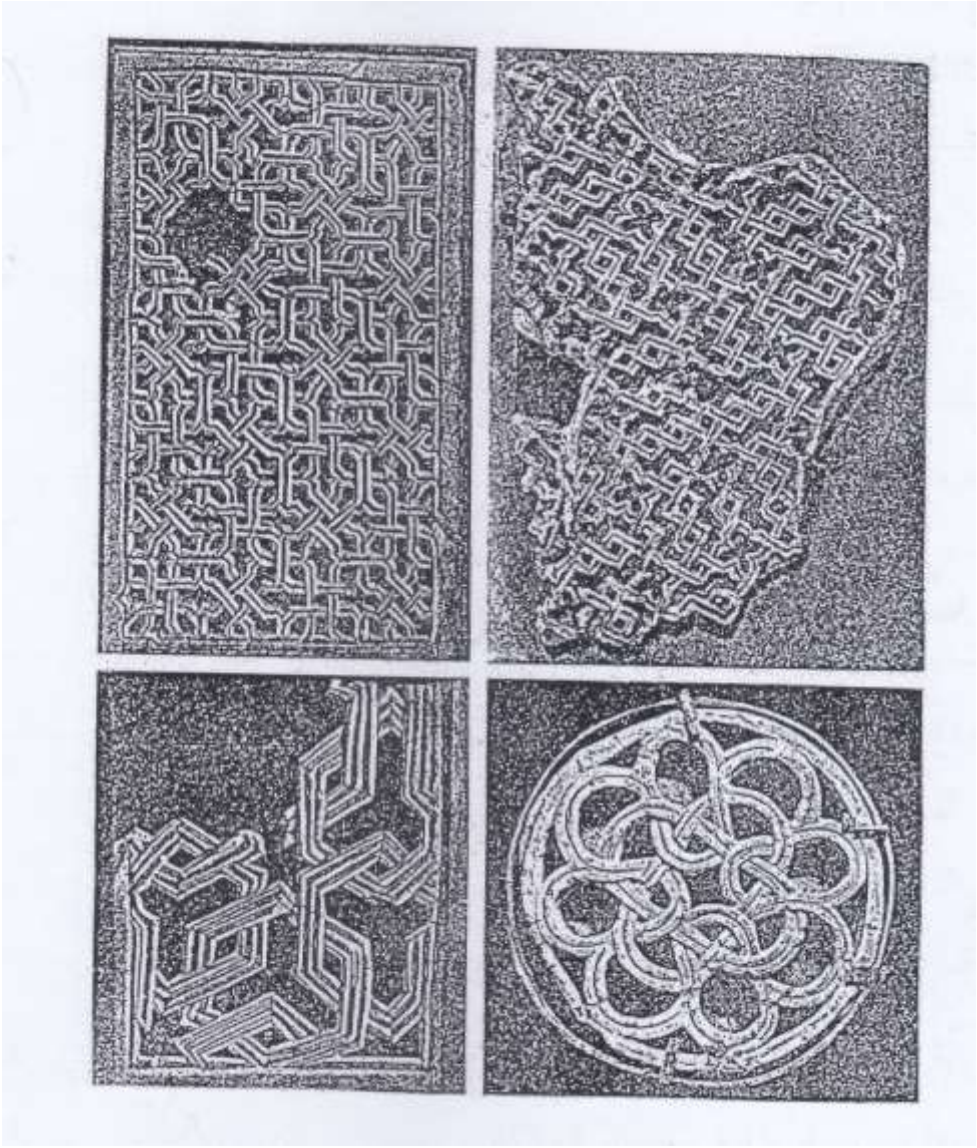

نقلًا عن الحساني: تاريخ سرقسطة

عناصر زخرفية من قصر الجعفرية محفوظة بمتحف سرقسطة

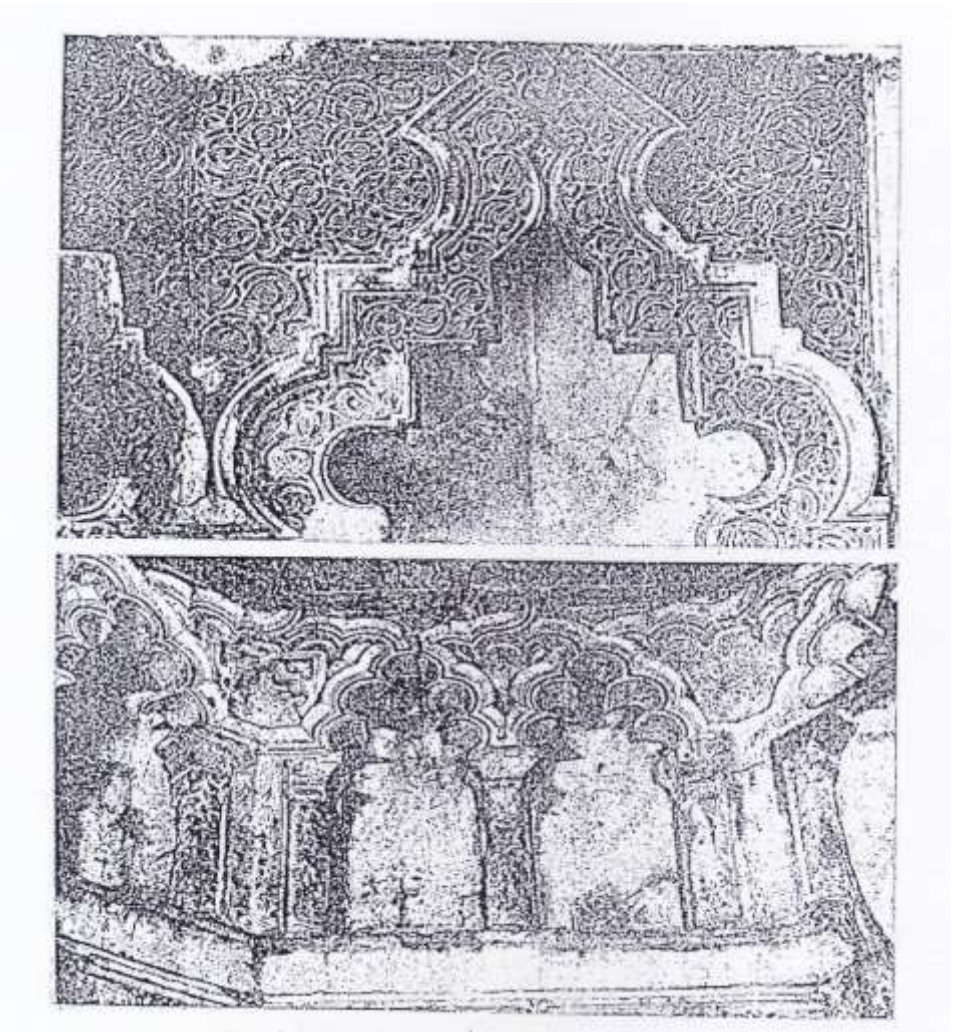

نقلًا عن الحساني: تاريخ سرقسطة

الاحالات

[١]() الاصطخري: إبراهيم محمد الفارسي، المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق، دار الثقافة، الجمهورية المتحدة، ١٣٨١هـ-١٩٦١م: ص٣٥.

[٢]() السيد: عبد العزيز السالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٩: ص١٠٠.

[٣]() المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ١٦٦/١.

[٤]() ابن حيان، حيان بن خلف، المقتبس في أخبار الأندلس، تح عبد الرحمن الحميد، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م، ص٥٥.

[٥]() الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٧٥م، ص٣١٧.

[٦]() ابن حزم، علي بن أحمد، طوق الحمامة في الألف والألاف، تح صلاح الديم القاسمي، دار أبو سلامة، بلات، ص٥٤.

(*) وادي الحجارة يقع في الشمال الشرقي لمدينة مدريد وكانت تعرف بمدينة الفرج: وهي مدينة كثيرة الأرزاق ولها أسواء حصينة وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلًا، ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس، ص٧٠، الحميري، الروض المعطار، ص٦٠٦.

وتعرف بقلعة السلام وفي الوقت الحاضر تعرف بقلعة هتارس السامرائي الثغر الأقصى، ص١٧.

[٧]() ابن حزم، طوق الحمامة، ص٥٤، والمراكشي، عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح د. صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص١٢٤.

[٨]() أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن كثير، تقويم البلدان، تحقيق مستشرقين فرنسيين، باريس، ١٨٥٠م، ص٨٤٠، وياقوت الحموي، شهاب الدين، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ٢١٢/٣.

[٩]() الإصطخري، المسالك والممالك، ص٣٥.

[١٠]() مؤنس، حسين، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار المناهل، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٦٣.

[١١]() السامرائي، خليل إبراهيم، الثغر الأعلى دراسة في أحواله السياسية، أطروحة دكتوراه منشورة، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦م، ص٧٤.

[١٢]() ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح ليفي بروفنسال، دار المكشوف، بيروت، ط٢، ١٩٥٦م، ص٧٠٦، والمقري نفح الطيب، ٢٣٠/١، وعنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، العصر الأول، القسم الأول، ص٢٣١.

(*) نسبة إلى قصر برباط الذي يلجأ إليه أهل الأندلس أثناء المجاعة، القدري: نصوص عن الاندلس، ص١١٨.

[١٣]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢٥، عثمان، دول الإسلام العصر الأول القسم الأول، ص١٦٨، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[١٤]() مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص١١٣، ابن الأثير، علي بن كرم، الكامل في التاريخ، دار صادر– بيروت، ١٣٨٥هـ– ١٩٦٥م، ج٦، ص١٤– ٦٤، عثمان، دول الإسلام العصر الأول، ص١٦٩.

[١٥]() ابن عذاري، البيان، ج٢، ص٥٤– ٥٥، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[١٦]() ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٤.

[١٧]() يُنظر: سالم، تاريخ الأندلس، ص٦٤، ويُنظر: الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها، ٣١٦– ٥١٢هـ/ ٩٢٨– ١١٨م، سنة ١٤٢٩هـ– ١٤٣٠هـ، بلا تاريخ.

[١٨]() مجهول، أخبار مجموعة في ذكر بلاد الأندلس، ترجمة لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مديري، ١٩٨٣م، ص٦٢.

[١٩]() ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ١/١٣٥–١٣٦.

[٢٠]() ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٣٩.

[٢١]() العذري، أحمد بن عمر، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، تح عبد العزيز اللاهوي، مدريد، ١٩٦٥م، ص٢٢، وياقوت، معجم البلدان، ٣/٢١٣، الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧.

[٢٢]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٣٣، الزهري، محمد بن أبي بكر، كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، بلا ت، ص٨١، وابن الشباط، محمد بن علي، صلة السمط وسمة المرط، تح أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد ١٤.

[٢٣]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٣٣.

[٢٤]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢١، الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧.

[٢٥]() كمال، السيد، مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، ص١٩٥.

[٢٦]() كمال، مدينة بلنسية، ص١٩٥.

[٢٧]() كمال، مدينة بلنسية، ص١٩٥، بلباس، ليو بولدو نورس، المدن الإسلامية، ترجمة اليود ورودي لاثيا، مراجعة ناديا جمال الدين، عبد الله العمير، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٢٥.

[٢٨]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢٢، ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٢، الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[٢٩]() العذري، نصوص في الأندلس، ص٢٣، الزهري، الجغرافية، ص٨١، ابن الشباط، وصف الأندلس، ص١٢٢، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[٣٠]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢١، الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧، الحساني، تاريخ سرقسطة، ص٣١٧.

[٣١]() عبد العزيز سالم، التخطيط ومظاهر العمران، ص٥٤، كما السيد، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي، مركز الاسكندرية للكاتب، ص١٩٥، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[٣٢]() كمال السيد، تاريخ مدينة بلنسية، ص٩٥، الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[٣٣]()الحساني، تاريخ سرقسطة، بلا ص.

[٣٤]() زكي مدحت، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، القاهرة، ص٣٢٧، الحساني، فايزة بنت عبد الله، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها ٣١٦-٥١٢هـ/ ٩٢٨-١١١٨م، دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، ص١٠٠.

[٣٥]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية في الأندلس، مجلة المجلة، العدد ١٠، ١٩٥٧م، ص٩٧، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٠.

[٣٦]() ابن بسام، أبو الحسن بن علي، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧، ق٣، ص٢٠٢-٢٠٤.

[٣٧]() ابن بسام، الذخيرة، ٢٠٢-٢٠٤.

[٣٨]() المقري، نفح الطيب، ٤٤٢/١.

[٣٩]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص٦٤.

[٤٠]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، لطفي، عبد البديع، الإسلام في إسبانيا، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م، ص١٨٦-١٨٧.

[٤١]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، لطفي، الإسلامي في إسبانيا، ص١٨٧.

[٤٢]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، لطفي، الإسلامي في إسبانيا، ص١٨٧.

[٤٣]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، لطفي، الإسلامي في إسبانيا، ص١٨٧.

[٤٤]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، لطفي، الإسلامي في إسبانيا، ص١٨٧.

[٤٥]() الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٣.

[٤٦]() مؤنس، حسين، رحلة الأندلس، الدار السعودية، الدمام، ط٢، ١٩٨٥، ص٢٤٥، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٣.

[٤٧]() عنان، الآثار الأندلسية، ص١٠٦، سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٤، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٤.

[٤٨]() سالم، السيد عبد العزيز، القصور الإسلامية، ص٦٥، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٤.

[٤٩]() عنان، الآثار الأندلسية، ص١٠٥، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٤.

[٥٠]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٤٥٢.

[٥١]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص١١٩.

[٥٢]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص١١٨.

[٥٣]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص١١٨.

[٥٤]() السيد، كمال أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣م، ص٤٧٤.

[٥٥]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٢٧٦-٢٧٧.

[٥٦]() السيد، كمال، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، ص٢٩٩، بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٤٤٠.

[٥٧]() سالم، عبد العزيز، التخطيط ومظاهر العمران، ص٥٧.

[٥٨]() الخليفات، محمد عطا الله، أسواق الأندلس في عصر الدولة الأموية، ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣، ص١٤٥.

[٥٩]() السقسطي، محمد بن أبي محمد، في آداب الحسبة، تح د. حسين الزين، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٦٩.-٧٠.

[٦٠]() دائرة المعارف الإسلامية، مادة القيسارية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨م، ٨٤٦٠/٣٧، ابن حيان، المقتبس، ٣٠٧/٥، الخليفات، أسواق الأندلس، ص١٤٦.

[٦١]() الخليفات، أسواق الأندلس، ص١٥٨.

[٦٢]() سالم، عبد العزيز، التخطيط ومظاهر العمران، ص٥٧، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١١٥.

[٦٣]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٤٦٧، والسيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٣٠٢.

[٦٤]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٤٦٧.

[٦٥]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص١٧٤، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١١٥.

[٦٦]() العذري، نصوص عن الأندلس، ص٢٢، الحميري، الروض المعطار، ص٣١٧.

[٦٧]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٣٨٦.

[٦٨]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص٥٧٦.

[٦٩]() بلياس، المدن الإسبانية الإسلامية، ص١٠٨، سالم، عبد العزيز، التخطيط ومظاهر العمران، ص١٠٢.

[٧٠]() سالم، عبد العزيز، التخطيط ومظاهر العمران، ص٦١، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٢.

[٧١]() سالم، عبد العزيز، التخطيط ومظاهر العمران، ص٦١، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٢.

[٧٢]() عنان، الآثار الأندلسية، ص١١١، الحساني، تاريخ مدينة سرقسطة، ص١٠٢.